

التبيان في تفسير القرآن

(304) وقيل: المعنى واملى ا لله لهم أي اخرهم فاغثروا بذلك. ومن قرأ - على ما لم يسم فاعله - احتمل الامرين أيضاً. وقيل الآية نزلت في اليهود، لانهم عرفوا صفات النبي (صلى الله عليه وآله) في التوراة فلما جاءهم كفروا به. وقيل نزلت في المنافقين حين صدوا عن القتال معه من بعد ما علموا وجوبه في القرآن، قوله تعالى: (ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم إسرارهم (26) فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم (27) ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم (28) أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم (29) ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم) (30) خمس آيات بلا خلاف. قرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر " إسرارهم " بكسر الهمزة على أنه مصدر. الباكون بفتحها على أنه جمع سر. لما أخبر الله تعالى عن حال المرتدين على أعقابهم والراجعين عن إظهار الحق خلفه، بين لم فعلوا ذلك، فقال " ذلك بأنهم " يعني الشياطين " قالوا للذين كرهوا ما أنزل الله " من القرآن وما أمرهم به من الامر والنهي والحلال والحرام